

الدراسات الإسلامية

التوحيد 1

التعليم الثانوي - نظام المسارات
السنة الثانية

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - التوحيد ١ - التعليم الثانوي - نظام المسارات -
السنة الثانية. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٤ هـ

١١٧ ص: ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك: ٢ - ٢٦٤ - ٥١١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الثقافة الإسلامية ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية
أ. العنوان

١٤٤٤ / ٤٤٧

ديوي ١، ٣٧٧

رقم الإيداع: ٤٤٧ / ١٤٤٤

ردمك: ٢ - ٢٦٤ - ٥١١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرانية وداعمة على "منصة عين الإثرانية"



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم،
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية. ومنعاً باتاً ببيع أو
نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرحضة
بإستخدامه فقط.

وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

الوحدة الثالثة



توحيد الألوهية والعبادة



الصفحة

المحتور..

29	الدرس الأول: توحيد الألوهية.....
31	الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية.....
34	الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية.....
37	الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله).....
42	الدرس الخامس: تعريف العبادة ومنزلتها وشموليتها.....
45	الدرس السادس: من أنواع العبادة (1).....
48	الدرس السابع: من أنواع العبادة (2).....
51	الدرس الثامن: من أنواع العبادة (3).....



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أعرّف توحيد الألوهية.
- أعرّف على أهمية توحيد الألوهية.
- أعرّف على أدلة إثبات توحيد الألوهية.
- أوضّح شروط لا إله إلا الله.
- أعرّف العبادة.
- أبيّن الفرق بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.
- أبيّن منزلة العبادة.
- أستنتج شمولية العبادة لكل جوانب الحياة.



توحيد الألوهية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

معنى توحيد الألوهية

الألوهية في الشرع: هو المعبود محبةً، ورجاءً، وخوفاً، وتعظيماً.

وإذا تقرر معنى الإله، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له، وذلك بأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، كالدعاء، والنحر، والمحبة، والخوف، والرجاء، والتعظيم، وسائر العبادات.

ويدل على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾.

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى، والإعراض عن عبادة ما سواه، فإن اللذة والفرحة والنعيم التام إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له سبحانه والافتقار إليه جل وعلا.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أعدّد سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة.

- ١- المبادرة بأداء الصلاة في أول وقتها.
- ٢- المحافظة على الصلاة.
- ٣- الخشوع والخضوع لله وانكسار القلب بين يدي الله.
- ٤- أداء الصلاة الطريقة الصحيحة مع النوافل.

(1) سورة الأنعام الآيات: 162-163.

التقويم

س1: أعرّف توحيد الألوهية.

- في اللغة: المعبود.
- في الاصطلاح: أفراد الله عز وجل بالعبادة.

س2: كيف نستنتج تعريف (توحيد الألوهية) من تعريف (الإله)؟

أن تعريف الإله هو المعبود محبة ورجاء وخوفا وتعظيما، ولا يوجد إله حق إلا الله، فلذلك لا تكون العبودية إلا لله عز وجل.

س3: متى يتحقق السرور والسعادة التامة للإنسان؟ مع التعليل.

بعبادة الله عز وجل، والتعليل لأن الله هو مالك السعادة الحقيقية ويهبها لمن أطاعه، ولأن الله عز وجل وعد المعرضين عن العبادة بالمعيشة الضنكا.

نشاط

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- تعريف توحيد الألوهية ، لغة : المعبود.
- ٢- تعريف توحيد الألوهية ، شرعاً : أفراد الله تعالى بالعبادة وترك عبادة ما سواه.
- ٣- الدليل ، قوله تعالى :
[قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]



أهمية توحيد الألوهية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

أهمية توحيد الألوهية

تتضح أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور منها:

1- أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ (1).

2- أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب ومنها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿الرَّكَابُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ خَيْرٌ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُرْمَنُهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾ (2).

وقال ﷺ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» (3). فهذا التوحيد هو حق الله تعالى الواجب على الناس، وهو أعظم أوامر الدين، وأساس الأعمال.

3- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية.

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (4).

(1) سورة الأعراف الآية: 172 - 173.

(2) سورة هود الآيات: 1 - 2.

(3) أخرجه البخاري برقم (2856) ومسلم برقم (30).

(4) سورة النساء الآية: 36.



4- كثرة فضائله وآثاره الحميدة.

- فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار، لقوله ﷺ: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»⁽¹⁾.
- ومن التزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه كما في قوله ﷺ: « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً »⁽²⁾.
- كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد، حيث قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»⁽³⁾.

معلومة إثرائية

قُرَابِ الْأَرْضِ: ملؤها أو ما يقارب ملاءها.

توحيد الألوهية

أهمية

1 أنه ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.

2 أنه الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب.

3 أنه لا يصح إسلام شخص إلا به.

4 كثرة فضائله وآثاره الحميدة.

(1) أخرجه البخاري برقم (2856) ومسلم برقم (30). (2) أخرجه مسلم برقم (2687). (3) أخرجه البخاري برقم (99).



س1: أعدد ثلاثاً من فضائل توحيد الألوهية.

- ١- أعظم الأسباب في النجاة من النار .
- ٢- مغفرة الذنوب.
- ٣- أسعد الناس بشفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم.

س2: تتضح أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

أن توحيد الألوهية:

- ١- ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس
(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ)

- ٢- هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب
(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)

- ٣- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية لقوله ﷺ:
(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- أهمية توحيد الألوهية مع الدليل.
ومنها أنه الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب.
- ٢- فضائل توحيد الألوهية. ومنها:
 - ١- أعظم الأسباب في النجاة من النار .
 - ٢- مغفرة الذنوب.
 - ٣- أسعد الناس بشفاعاة النبي ﷺ.





الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

الدرس
3

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

تعددت الأدلة والبراهين في تقرير توحيد الألوهية، وسنذكر منها ما يأتي:

1- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾.

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه المنعم على عباده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغهم عليهم النعم الظاهرة والباطنة.

2- بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى:

أنها مخلوقة لا تخلق، ولا تجلب نفعاً لعبادها ولا تدفع عنهم ضرراً.

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٢﴾.

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً، أوجب له ذلك الإعراض عما سوى الله وإفراجه سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاء والتوسل وسائر القربات.



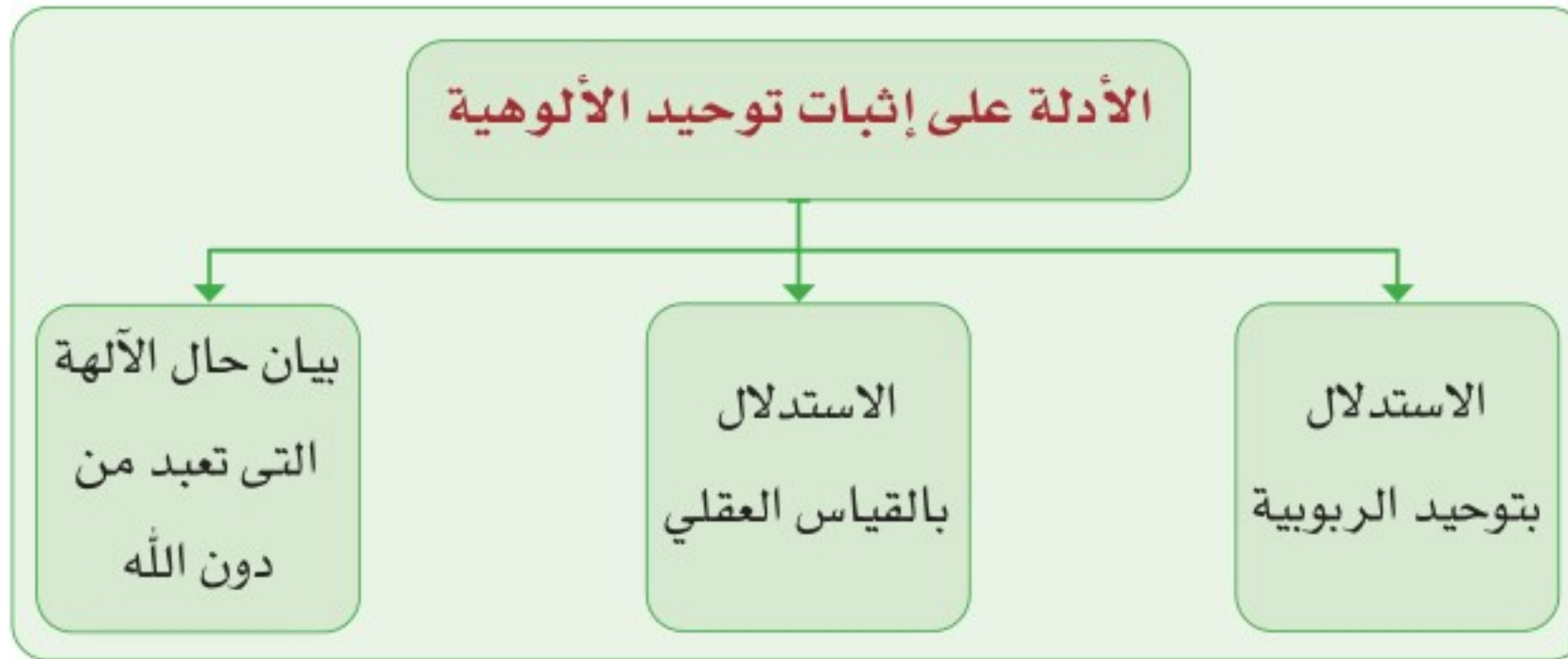
3 - الاستدلال بالقياس العقلي:

من الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (1).

فهذه مقارنة بين رجلين:

الثاني	الأول	
خالص لسيد واحد يحقق مقصود سيده.	يتنازع فيه جماعة من الشركاء، فهذا يريد منه طلباً، والآخر يريد غيره.	الحال
يعيش في الطمأنينة والاستقرار.	يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	النتيجة

فهل يستوي حال هذين الرجلين؟ فكذلك حال الموحد والمشارك.



خلاصة الدرس



التقويم

س1: أستدل من القرآن الكريم على عجز الآلهة التي تعبد من دون الله تعالى وضعفها.

(وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا)

س2: أقرن بين حال الموحد والمشارك.

- **الموحد** يعبد الله ويعيش في طمأنينة ومصيره الجنة.
- **المشارك** يعبد مع الله غيره و غير مطمئن ومصيره النار.

س3: كيف يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية؟

لأن الله أنعم على عباده من العدم إلى الوجود وأسبغ عليهم النعم الظاهرة والباطنة فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

نشاط

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- الأدلة على توحيد الألوهية.
- ٢- من أدلة توحيد الألوهية الاستدلال بتوحيد الربوبية.
- ٣- من أدلة توحيد الألوهية الاستدلال بالقياس العقلي.
- ٤- من أدلة توحيد الألوهية بيان حال الآلهة التي تعبد من دون الله.



شروط (لا إله إلا الله)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

معنى (لا إله إلا الله)

معنى لا إله إلا الله:
لا معبود بحق إلا الله

ركنا كلمة التوحيد

(لا إله إلا الله) لها ركنان، هما:

الأول: (النفي).

والثاني: (الإثبات).

ف(لا إله) تنفي العبادة عما سوى الله تعالى، و(إلا الله) تثبت العبادة لله وحده.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾.

قال تعالى في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾⁽²⁾.

أحدد ركني كلمة التوحيد في الآية.

- الركن الأول (النفي): قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي)
- الركن الثاني (الإثبات): قال تعالى: (إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ)



و(لا إله إلا الله) لها شروط سبعة، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها. وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقراءهم لنصوص الكتاب والسنة.

شروط (لا إله إلا الله)

1- العلم بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته.

كما جاء في قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى العلم بمعناها المراد منها، وما الذي تنفيه وتثبته؟

- معنى العلم بمعناها : أنه لا معبود بحق إلا الله.
- وتتنفي : العبادة عما سوى الله عز وجل.
- وتثبت : العبادة لله عز وجل وحده.

2- اليقين.

بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب.

لقوله ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبداً غير شكٍّ فيهما إلا دخل الجنة»⁽²⁾.

نشاط

أحد وجه الاستدلال من الحديث.

أن النبي ﷺ اشترط لدخول الجنة عدم الشك بالشهادتين.



3- القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً.

و ضد القبول الرد، فإن الله تعالى قد أخبر بأن من رد هذه الكلمة - كبراً وحسداً - فهو من أهل الجحيم فقال سبحانه: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾﴾⁽¹⁾.

ثم ذكر سبحانه سبب هذا الوعيد بعد ذكر وصف حالهم فقال سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ آيْنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾⁽²⁾.

4- الانقياد لما دلت عليه.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٣٦﴾﴾⁽³⁾.

ومعنى الآية: أن من أسلم وجهه لله أي: أخلص له العمل، وانقاد لأمره فقد حقق الاستمسك بالعروة الوثقى، وهي (لا إله إلا الله).

إضاءة

الفرق بين الانقياد والقبول، أن القبول إظهار صحة معنى ذلك بالقول، فيعلن ذلك نطقاً باللسان، أما الانقياد فهو الاتباع في الأفعال.

نشاط

كيف يحقق المسلم الانقياد لله تعالى بأداء الصلاة؟

التسليم بوجوبها وأدائها بأركانها وشروطها.



5- الصدق.

وهو أن يقولها صادقاً من قلبه، فيطابق قلبه لسانه.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»⁽¹⁾.

6- الإخلاص.

وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك، كالرياء والسمعة.

فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ»⁽²⁾.

7- المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها. كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ

مِن دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾⁽³⁾.

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله.

وأخيراً..

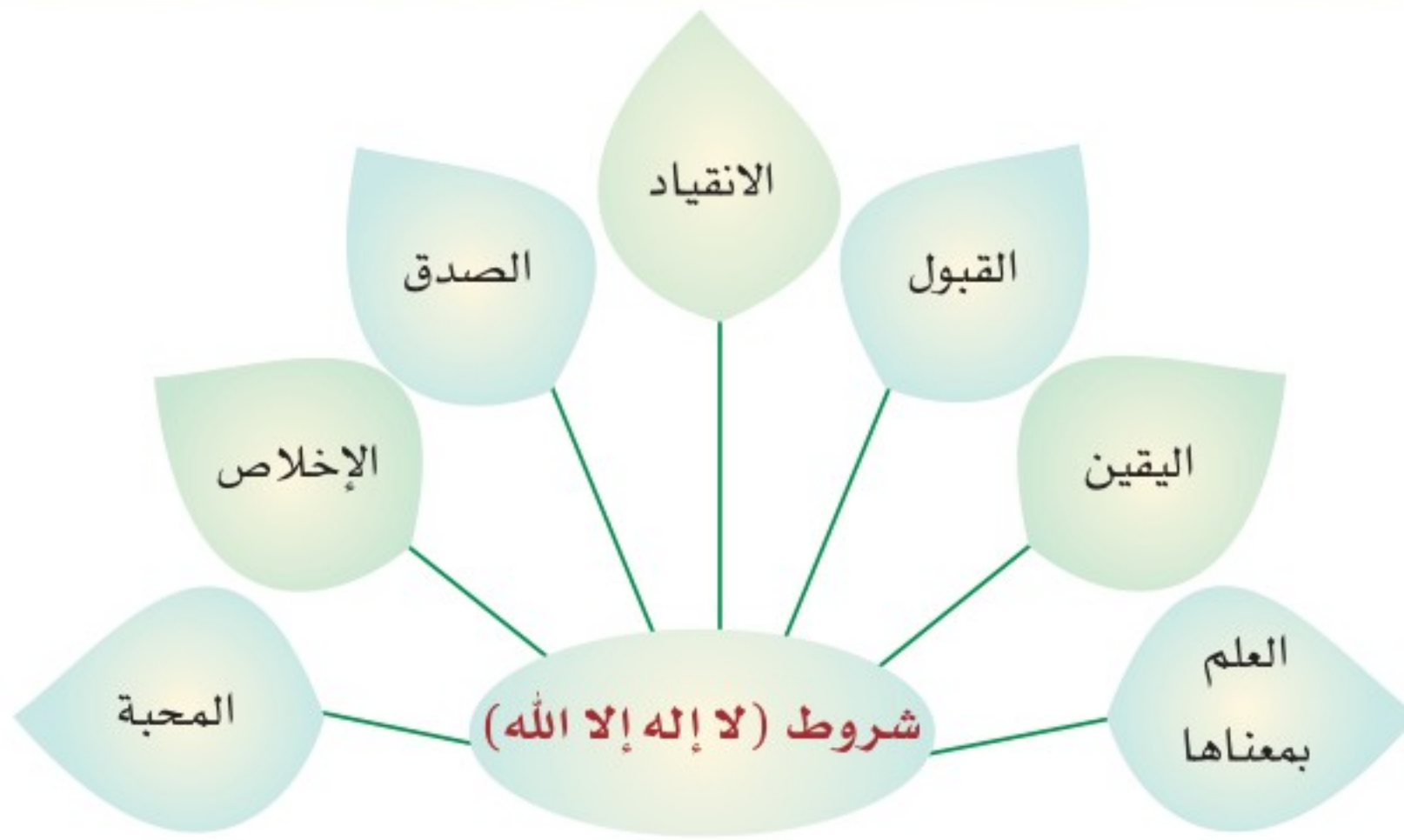
ليس المراد من هذه الشروط مجرد حفظها، ولكن المقصود أن تتحقق في حياته وعباداته لله تعالى، فكم من إنسان اجتمعت فيه والتزمها بفطرتة، ولو قيل له عددها لم يحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، والتوفيق بيد الله تعالى وحده.



(2) أخرجه البخاري برقم (425).

(1) أخرجه البخاري برقم (128).

(3) سورة البقرة الآية: 165.



التقويم

س1: تتضمن (لا إله إلا الله) ركنين، هما النفي والإثبات ، وضح ذلك.

- الركن الأول (النفي) وهو (لا إله) تنفي العبادة عما سوى الله.
- الركن الثاني (الإثبات) وهو (إلا الله) تثبت العبادة لله وحده.

س2: أعدّد شروط (لا إله إلا الله).

- ١- العلم بمعناها ، ٢- اليقين، ٣- القبول، ٤- الانقياد ، ٥- الصدق،
- ٦- الاخلاص، ٧- المحبة.

س3: ما جزاء من قال (لا إله إلا الله) صادقاً من قلبه؟ مع الاستدلال والتعليل.

الجنة قال ﷺ (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ)

نشاط

أخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- معنى (لا إله إلا الله)
- ٢- أركان (لا إله إلا الله)
- ٣- شروط (لا إله إلا الله) مع الأدلة
- ٤- متى تنفع (لا إله إلا الله) قائلها



تعريف العبادة ومنزلتها وشموليتها

الدرس
5

تعريف العبادة

العبادة في الشرع: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالعبادات الظاهرة مثل: التلفظ بالشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وبر الوالدين، والإحسان للجار.

والعبادات الباطنة مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وحب الله تعالى والخوف منه، ورجائه والتوكل عليه.

منزلة العبادة

1- خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عز وجل، وحده لا شريك له، فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽¹⁾.

2- أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال، كما قال سبحانه: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾⁽²⁾ واليقين هو الموت.

3- أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾⁽³⁾.

4- ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعدهم بالجحيم بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾⁽⁴⁾.

والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله وحده، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا أذ ولا أطيّب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله وحده لا شريك له.



(1) سورة الذاريات الآية: 56. (2) سورة الحجر الآية: 99. (3) سورة النحل الآية: 36. (4) سورة غافر الآية: 60.

بالتعاون مع مجموعتي، كيف يتحقق للعبد حلاوة عبادة الله تعالى من خلال عباداته الظاهرة والباطنة؟ مع التمثيل.

تتحقق حلاوة العبادة لله تعالى في عدة أمور ، منها :
- الإخلاص في العبادة لله وحده لا شريك له.
مثل :
عند أداء الصدقة لا يحرص على اخبار الناس أنه تصدق.

- المبادرة إلى أداء العبادة.

مثل :

أداء صلاة الفجر في وقتها وأداء الزكاة في موعدها.

شمولية العبادة

نلاحظ من خلال تعريف العبادة أنها تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى. كما أنها شاملة لكل أعمال المؤمن إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها، فإن من كان مقصوده ومراده عبادة الله وحده لا شريك له، وابتغاء مرضاته، فإنه يثاب على المباحات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك، فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب، قال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»⁽¹⁾. كما أن العبادة تعم جميع مجالات الحياة المتنوعة، سواء العبادات المحضة كالصلاة والصيام، أو غير المحضة كالمعاملات والبيع والشراء، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله.



س1: أعرّف العبادة شرعاً.

العبادة في الشرع :

كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

س2: أقرن بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.

- العبادات الظاهرة

هي تكون ظاهرة لنا ويراها الجميع **مثل** الصلاة والزكاة وبر الوالدين.

- العبادات الباطنة

هي التي محلها القلب، **مثل** الإيمان بالله وملائكته ورسوله وحب الله والخوف منه ورجائه.

أخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- تعريف العبادة شرعاً :

كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

- منزلة العبادة :

- ١- خلق الله العباد لعبادته.
- ٢- جميع الرسل يدعو إلى عبادة الله.
- ٣- أمر الله بعبادته في جميع الأحوال.
- ٤- ذم الله المتكبرين عن عبادته.
- ٥- حاجة الإنسان إلى عبادة الله تعالى.

من أنواع العبادة (1)

(الدعاء، المحبة، الصلاة)

من أنواع العبادة

أولاً: الدعاء

فهو: أن يسأل العبد ربه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة، فيطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالجنة والنجاة من النار، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك. والدعاء من أهم العبادات وأعظمها، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة، كالاكتفاء على الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾⁽¹⁾.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»⁽²⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أمثلة لأعمال خير تتضمن الدعاء. كالصلاة مثلاً.

- أذكار الصلاة.
- أذكار الصباح والمساء.
- الحج.
- العمرة.
- الطواف.
- السعي.

(1) سورة البقرة الآية: 186.

(2) أخرجه أبو داود برقم (1479)، وأحمد برقم (18352)، والآية في سورة غافر: 60.



ثانياً: المحبة

يجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما مع التمثيل؟

تقديم طاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ على طاعة غيرهما،

مثل :

أداء الصلاة في وقتها حتى وإن عارض وقتها مشاغل أخرى.

ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف، الذكر والأنثى، والحاضر والمسافر، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾⁽²⁾.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»⁽³⁾.



س1: ما المراد بالمحبة التي هي نوع من أنواع العبادة؟

أن يكون القلب عامر بمحبة الله عز وجل محبة إجلال وتعظيم.

س2: لماذا كان الدعاء من أهم العبادات وأعظمها؟

لأنه يجمع الكثير من أنواع العبادات كالاتماد على الله والخضوع له والافتقار إليه.

س3: ما منزلة الصلاة في حياة المسلم؟

هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي عمود الإسلام وأظهر الشعائر.

نشاط

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- من أنواع العبادات الدعاء.
- ٢- من أنواع العبادات المحبة.
- ٣- من أنواع العبادات الصلاة.
- ٤- معنى الدعاء.
- ٥- أمثلة للدعاء.
- ٦- منزلة الصلاة في حياة المسلم





من أنواع العبادة (2) (الخوف، الرجاء، التوكل)

من أنواع العبادة

رابعاً: الخوف

وهو أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا، وعذابه في الآخرة، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: « يارسول الله، قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾⁽²⁾. أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف ألا يقبل منه»⁽³⁾.

نشاط

ما الفرق بين الخوف الطبيعي، وخوف العبادة؟ مع التمثيل.

- **الخوف الطبيعي:** هو خوف الإنسان من شيء يؤديه كالخوف من مفترس وهذا النوع لا يؤثم عليه الإنسان (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)

- **خوف العبادة:** هو الخوف المقترن بالمحبة والتعظيم والتذلل والخضوع وهو لله وحده.

خامساً: الرجاء

هو طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾⁽⁴⁾.



أذكر ثلاثة أمثلة للرجاء.

- ١- أحافظ على صلاتي رجاء ثواب الله.
- ٢- أتوب إلى الله رجاء مغفرته وإحسانه.
- ٣- أحافظ على السنن الرواتب رجاء مضاعفة الأجر والثواب.

سادساً: التوكل

وهو اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

كما قال النبي ﷺ: «أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»⁽¹⁾.

قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾.

أذكر ثلاثة أمثلة للتوكل.

- ١- المريض يتناول الدواء ويتوكل على الله في الشفاء.
- ٢- طالب يجتهد ويذاكر ويتوكل على الله في اختباره.
- ٣- تاجر يتوكل على الله في كسب رزقه.



(1) أخرجه مسلم برقم (2664).

(2) سورة المائدة الآية: 23.

س1: ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

الخوف من الله يحجز عن الوقوع فيما حرم الله ، والرجاء يزيد من التقرب إلى الله.

س2: أوضح المراد بالتوكل، مع الاستدلال.

وهو اعتماد القلب على الله عزّ وجلّ في جلب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.
قال تعالى: **{وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}**

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

أنواع العبادة

- ١- الخوف .
- ٢- الرجاء .
- ٣- التوكل .

معنى الخوف

أن يخاف العبد من عقاب الله تعالى في الدنيا ، وعذاب النار في الآخرة بحيث يحجزه هذا الخوف من الوقوع في المعصية.

معنى الرجاء

حسن الظن بالله تعالى والطمع في سعة رحمة الله تعالى والثقة بملكه وكرمه .

معنى التوكل

اعتماد القلب على الله في جلب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة ، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

من أنواع العبادة (3) (التوسل في الدعاء)

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

وهو التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

وقد دل الكتاب والسنة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

1- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العلی كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فاغفر لي وارحمني. والدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽¹⁾.

وكان النبي ﷺ إذا أهمله وأحزنه أمر قال: « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ »⁽²⁾.

2- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة. وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى، فيسأل الله تعالى به. والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾⁽³⁾.

3- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنب.

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁴⁾.

4- التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾⁽⁵⁾.

5- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو له ربه ليفرّج عنه كربته، فهذا توسل مشروع.



والدليل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فستسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) قال: فيسقون»⁽¹⁾.

وإذا عرفت التوسل الشرعي وأدلتها، فإن التقرب والتوسل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح يعدّ ابتداءً وإحداثاً في دين الله تعالى.

نشاط

من خلال دراستنا، (التوسل بالصالحين)، متى يكون مشروعاً، ومتى يكون بدعياً؟

- يكون التوسل مشروعاً في خمسة أنواع:

- ١- توسل بأسماء الله وصفاته.
- ٢- توسل بالإيمان والأعمال الصالحة.
- ٣- توسل بالاعتراف بالذنب.
- ٤- توسل بإظهار الذل والحاجة.
- ٥- توسل بدعاء الصالحين الأحياء الذين يرجى إجابة دعائهم.

- ويكون بدعياً :

التقرب والتوسل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح.



س1: ما المراد بالتوسل؟

هو التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

س2: أمثل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.

- ١- توسل بأسماء الله وصفاته اللهم إنك أنت الغفور فاغفر لي.
- ٢- توسل بالإيمان والأعمال الصالحة أن يذكر بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به.
- ٣- توسل بالاعتراف بالذنب مثل دعاء يونس عليه السلام .
- ٤- توسل بإظهار الذل والحاجة مثل دعاء أيوب عليه السلام إني مسني الضر.
- ٥- توسل بدعاء الصالحين الأحياء الذين يرجى إجابة دعائهم: توسل عمر بدعاء العباس رضي الله عنهما.

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- معنى التوسل.
- ٢- أنواع التوسل المشروع.
- ٣- التوسل البدعي.
- ٤- أمثلة على التوسل.
- ٥- أدلة على أنواع التوسل و...

